المهملة والهاء جمع دهم بفتح الدال والهاء بمعنى العدد الكثير نعت للاحص
تنبيه اذا اطلق لفظ السنة ولفظ السنين كان ذلك
محمولا على الجدب والمحل والقحط والجوع واذا اطلق لفظ العام
كان محمولا على الخصب واستدلوا على ذلك من القران والسنة
اما القران فقوله عز اسمه تعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين
واما السنة فكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر
واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فامحلوا واقحطوا حتى اكلوا
الجيف والكلاب والجلود والعظام وهذا المضر اما في دعاء امته
صلى الله عليه وسلم انه قال صلى الله عليه وسلم سالت ربي ثلاثا سالته ان لا يبتلي
امتي بسنين كسني يوسف فاجبت الى ذلك وسالته ان لا يستأصل
شافة امتي بغيرهم فاجبت الى ذلك وسالته ان لا يجعل باس امتي
بينهم فمنعنيها فلا يزال الهرج بينهم الى يوم القيمة قال في كتاب مسلم
رحمه الله تعالى وغيره الهرج القتل قال القائل

وَلَيْسَ لَنَا اِلَّا اِلَيْكَ فِرَارُنَا ... وَاَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ اِلَّا اِلَى الرُّسُلِ
وَلَا شَيْءَ مِمَّا يَاكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا ... سِوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِي وَالْعِلْهِزِ الْفَسْلِ
اَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدْمَى لِبَانُهَا ... وَقَدْ جَزِعَتْ اُمُّ الصَّبِيِّ عَلَى الطِّفْلِ

وذلك لما اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم الاعراب من البوادي بسبب
القحط المذكور وقالوا يا رسول الله ما لنا جمل يئط ولا شاة تيعر
مما اصابنا من الجوع والمحل وانشد قائلهم هذه الابيات
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مستسقيا بسبب ما اصاب الناس
وصلى بهم صلاة الاستسقاء ودعى الله تعالى عز وجل حتى رؤى
في دعائه بياض ابطيه صلى الله عليه وسلم فما استتم دعاؤه عليه السلام
حتى جاء الله بالمطر العظيم فاقامت من الجمعة الى الجمعة كما ورد في الحديث
فشكى الناس من كثرة الامطار فقالوا يا رسول الله هلكت الدواب
والمواشي وانقطعت السبل ثم دعى صلى الله عليه وسلم بذهاب الامطار

على

على رؤس الآكام والظراب وبطون الاودية فانجاب السحاب
عن المدينة كالاكليل ثم انصرف المطر عن المدينة لما ان اهل
المدينة استكفوا بزيادة واراد النبي صلى الله عليه وسلم صرف الامطار
الى المواضع المذكورة لينبت العشب فيها للدواب فلرحمته عامة
لمصالح بني ادم ولدوابهم حيا وميتا صلى الله عليه وعلى اله وسلم
والمعنى ان دعاء نبينا صلى الله عليه وسلم احيى الارض الميتة
وينبت فيها ما ينبت واذهب القحط فصارت بدعائه صلى الله عليه وسلم
غيرا معروفة مشهورة وامطرت السحاب حيث شاء صلى الله عليه وسلم
حتى ملئت الاودية وكثرت المياه في الاراضي والبلاد كما ذكر هذا المعنى
صاحب البردة نور الله تعالى مرقده وفي غرف الجنان ارقده بقوله الفصيح

بِعَارِضٍ جَادَ اَوْ خِلْتَ الْبِطَاحَ بِهِ
سَيْبًا مِنَ الْيَمِّ اَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرِمِ

العارض السحاب الذي في الافق ومنه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا مجرور
بالباء السببية متعلق باحييت السابقة وجاد ماضي صفة لما قبله واو
للتشكيك وخلت مخاطب بمعنى ظننت والبطاح جمع ابطح وهو مسيل
واسع فيه دقاق الحصى نصب بمفعولية خلت والضمير في به راجع الى العارض
وسيب بمعنى جريان الماء نصب بانه مفعول خلت او رفع على انه خبر المحذوف
والسيل مثله ايضا واليم هو البحر مجرور عن بيان للسيب والعرم بفتح العين
المهملة وسكون الراء المهملة بمعنى المطر الشديد مجرور عن بيان للسيل ايضا
والمعنى ان اعرابيا من البوادي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
شاكيا من القحط فدعى عليه الصلاة والسلام فاعطى الله تعالى مطرا عظيما
يجري وينزل من السماء كما يجري من البحور والاودية كانك
ان رأيت هذه الامطار في هذا الوقت ظننت البطاح من كالسيل
الذي يجري من اودية الجبال بدعاء نبينا صلى الله عليه وعلى اله وسلم
وهذا الشان كثيرا ما يقع حيث شاء صلى الله عليه وسلم باذنه الله تعالى

Copyright © King Saud University